عَنْ نَجْمٍ وَحِيدٍ

عن نجم وحيد

الشاعر: عمرو العماد

إخراج فني: الباشا عبدالباسط

رقم الإيداع: 16562 / 2019

الترقيم الدولي: 978 - 977 - 844 - 055 - 3

دار الزيات للنشر والتوزيع :**Facebook Page**

E- mail: bentelzayat1@gmail.com

Website: www.bentelzayat.tk

مجلس الإدارة / د. شاهندة الزيات

المدير العام/ أ. محمود محروس إبراهيم

01066736765 - 01011122429

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة ©

لدار الزيات المشهرة قانونًا بسجلّ تجاريّ رقم / 49351

9 789778 440553

عَنْ نَجْمٍ وَحِيدٍ

شعر

الشَّاعِرُ

عَمْرُو العِمَادْ

دار الزيات للنشر والتوزيع
صدق حلمك يتحقق

إهداءٌ

إلي الصَّفاءِ والرُّؤيا.

والنَّجم الوحيد:

سأظلُّ أراكَ وأرقُبكَ أيُّها النَّجم الوَحيد.

وسأُجبرك يومًا على الدَّورانِ حولى.

عن نجمٍ وحيد

في الفضاءِ الطَّهاءِ، في الكوْنِ البعيد،

كانت النجوم تألق، وتميد، فإسترقت الرمق لها؛ وإستهوانى نجم، وحيد..

ألفيته يتعالى بين النُّجوم، ويسطعُ بضوءهِ فوقَ آفاقِ الغيوم.. فقلتُ فى نفسى:

ما معنى الخلودْ؟!..ما معنى الوجود والقصيد: بدون هذا النَّجم الوحيد البعيدْ، المُحرَّك للنجوم.. الخليد؟..!

* * *

في مساءِ ليلةٍ ما،كُنت غارقًا فى سماءِ أفكارى، مُتأملًا عين النجوم، والقمراء في سكرةٍ كانت تعوم..

فتركتُ أفكارى إذ ذاك وتعاليتُ بعينيَّ لأسبرهم؛ فرأيتُ بجانبها نجمًا وحيدًا، ساطعًا وبعيدًا.. رأيتهُ وحدهُ بين الآفاق الشَّاسعةِ يسطع؛ فملأتنى الأشواق إليهِ، وذكَّرتنى بسطوع المبدع بين ذوات النَّاسِ..

فحدَّقتُ في سطوعهِ البديع، وتمعَّنتُ في ينوعهِ، وإنغمستُ في إسقاطِ بُعدهِ علي المبدع:

فكأن الحياة هي القمراء، والنُّجوم هم المبدعون السَّاطعون.

فكم من نجمٍ وحيدٍ يسطع في سماء الوجود الخليد، ويأجج؛ فتتوهج النجوم حوله.. تمور وتدور، ثم يأفل؛ فتأفل النجوم والسماء بأفلته..!

إنَّى أري المبدع تمامًا كهذا النَّجم الوحيد: قاصٍ، وبعيد؛ فالأقرب للمبدع أبعد منه.

ولهذا النَّجم الوحيد، أُهدى هذا الدَّيوان؛ لأنه أجبر النُّجوم على الدوران حول سطوعه.

عمرو العمار

صيف2019

قتْلُ القَمر

وَهينٌ غريبٌ بليلٍ عقُورْ
تَحدَّي الوجودَ بقلْبٍ كَسِيحْ

يبِيتُ أميرًا بنفْسٍ تَفورْ
ويضْحي أسيرًا بقيدِ الجروحْ

رأيتُكِ يا نَفسُ وسطَ الغَديرْ
تَبوحينَ يَومًا لماءٍ طَريحْ

فسلت دماءَ عيون الخريرْ
وردَّدَ حُزنا فَسيحٌ فَسيحْ

رأيتُكِ يا مقلتي في العَمى

تُوالينَ رصدَ نجوم السما

فصرْتِ كَحِصنٍ قتيلِ الحِمَي

به الدّمع يخْبو لتبكي الدَّما

رأيتُكِ يا نفسُ عِندَ الصباحْ

تثورين والشَّمسُ تأبي القتالْ

لأنكِ في الوهْنِ زَهْرُ الرياح

وصوتُكِ دونَ الصدي مستحال

وروحُكِ يا نَفسُ شتَّي الجراحْ

وفهْمُ الحياةِ عنيدٌ مُحالْ

فؤادُكِ طيرٌ ثقِيلُ الجِناحْ
يحل تحتَ سفوحِ الجبالْ

رويدًا ضَبابَ النفوسِ العَقيمْ
ففي الغَاب لحنٌ ووجدٌ قَديمْ
رويدًا وهاتِ وضوءَ النَسيمْ
ففي القلبُ شيءٌ عظيمٌ عَظيمْ

* * *

أتيتُكِ يا غَابتي في المساءْ
وهمسُ الظلامِ عميقُ العيونْ
فطارت حمامةُ سحْرِ اللقاءْ

وغطي الغُرابُ فراقَ السنينْ
وضاقت سماءُ الهوي بالرجاءْ

فرحتُ أسائلُ ديرَ الحنينْ

وأذكر عهدَ الرضي والنقاءْ

وجدتُ الحنين

أسير الأنينْ

* * *

مضيتُ أُسائلُ دُود القبورْ

وألعَنُ عُمرًا بطئُ المرورْ

أفي الموتُ يا دودتي لُمْحُ نورْ

أم الموتُ حزنٌ عميقُ القبورْ؟

* * *

سألتُ البراحَ لماذا الوجودْ

وكيف الحياةُ بقلبٍ فَلاهْ

ورُحتُ أمَزَّقُ

صَمْتَ الورُودْ

وأجني غروبَ

بلادِ الحياهْ

فهزَّ الفؤادَ نداءٌ بعيدْ

أتي من طريقٍ تسَامي ضِياهْ

و حلَّق طائرُ نورٍ غَريدْ

فمازج روحي وقَلبي غناهْ

❊ ❊ ❊

وقفتُ أمامكَ يا سيدى

فقلْ لي لماذا اللظي معبدى

فإنك تحْمِلُ علمًا ندى

يُضيئُ البراحَ علي مرصدى

* * *

وعندك يا بهجتي

جانحانِ

يُطلاَّنِ مِن عالمٍ لا يغيبْ

أراكَ تدق المدي بالحنانِ

وتَسْبَحُ في مهجتي من قريبْ

فقُل لي بربك أينَ المعاني

بحثتُ وضل فؤادي الكئيبْ

فعانق روحي

بكفٍّ حوانى

وحلَّق يبكى بكفٍّ تشيبْ

❊ ❊ ❊

رويدًا ظلامَ الصباحْ الغريقْ

ففى اللحنِ خِلٌّ عليمٌ رفيقْ

سألتُكَ يا لحنَ عُمرى الطريقْ

فرَدَّ العليمُ طريقُ الحريقْ

❊ ❊ ❊

أَتَيتُكِ يا رهبةً فِي الفؤادِ

فقلتِ دواؤكَ عرشُ الغرامِ

عشقتُكِ يا نجْمتي في المهادِ

وذُقتُ خيالَكِ وسط الظلامْ

فما ردَّ جوعي بريقُ المطرْ

وما ذاب عصفي بصدر الوتَرْ

فصرتُ أسيرًا يَفُكُّ الحَذَرْ

ويَمضي لِيُعلِن قتلُ القَمَرْ

ربيع 2016

❋ ❋ ❋

الليلُ تائهٌ شَريد

الليلُ تائهٌ شَريدْ

تهجرهُ نجومهُ العُذارى

تمضي لليلٍ آخرٍ مُضئْ

تغدو تلالُ الدَّمْع زورقًا

يَشُقُّ موجَهُ الجريحْ

يُهادِن البحرَ العَجوزْ

يَشكو الجبالَ والجليدْ

ويشربا عصارةَ الخريفْ

بكأسها مدائنٌ تَطوفْ

أيام كنا أيُّها البحرُ الشفيفْ

روحين دائرين في ممالكِ العصورْ

قصورُنا زَبرجَدُ الخيالْ

وعشقنا سحائبُ السَّكونْ

تطوف في الفؤادِ تمسحُ الهجِيرْ

بقطعة النسيمْ.

* * *

الشمسُ ياعزيزتى وحيدةٌ حزينهْ

بكاؤها يمدَّدُ الظلالْ

فسيحةً وضيقهْ

قطوفُها راكدةٌ

رُمَّانها قد هدَّهُ الحنينُ والغروبْ

أصابعُ الظلال لن تؤوبْ

قد بَثَّها الجذامُ ميتةَ الغريبْ

علي رصيفها بقايا عطرنا الغريرْ

قد خبَّأتهُ ليلةٌ قريبةٌ بعيدهْ

وسط مرايا عشبها الصغيرْ

ينام عطرُنا بعيدًا عن يدِ الموتِ العقورْ

تدنو ذِراعًا.. ثم تمضي لاتراهْ

فلتخرجي العطرَ من المخبأْ

واستنشقي بعضَ الصدي

فربما عَادتْ لشمسنا حرارةُ الظلالْ

شعاعها قويةٌ يداهْ

تقتل ظلَّ الموت أو تسدَّد الغضونْ

ببلسمٍ جديدْ

يغسلُ بالنسيمِ مقلةَ السماءْ

يعيدُ لليلِ نجومَهُ العُذاري

يردُّ للبحرِ مسوحَهُ المهيبهْ

يهدأ فى شواطئ الحياهْ

ويرسل المحارَ للرمالْ

كي تنبت السواحلُ البَضَّهْ

علي نفوسٍ فى النَّدي تُغَنَّى.

* * *

النهرُ يا عزيزتى ريحانة تثُورْ

يحمرُّ وجهها فتغمضُّ العُيونْ

تصيرُ في الخلاءِ هودجًا عميقًا

يومضُ بالحنينِ والشقاءْ

يغلق دربَ الموج في وجهِ الزَّبَدْ

فيرجعُ الرحيقُ خائبًا

وخزيةً يفورْ

ضفائرُ الوداعِ تمشط الفؤادْ

لاتسلبي الزُّرقة من وجهِ السماء

لا تخلعي القناعَ عن جدائلِ القَمَرْ

دعي الطريقَ يسكُب الدَّليلْ

يضُم راحةَ العبورِ والسَّبيلْ

عودى إلي النَّهر لتهدأ المياهْ

أيتها الموجَة من أبعدكِ؟

من سَكب الثورة في جنبيكِ؟

❊ ❊ ❊

القلبُ محرابٌ من الدَّمعِ سجينْ

منبرهُ أقسم أن يحرق ريحْ

شدو الرحيقِ غائمٌ طريحْ

بكاء سدرتي صدىً جَريحْ

مغاور النسيان جبٌّ لا يفيقْ

الفجرُ هاتفٌ غَريقْ

يذوب في ظلامهِ،

ويخطف الضياءَ من عناقِدِ اللهيبْ

ذخائر التألَّهِ المريضْ

تخمشها أظافر الظلامْ

تهدُّها حمولةُ النجومْ

من ذيلها يسَّاقط الحنينْ

علي رمال.

رمالها صخورْ

تفتَّتُ المواجيدَ المنيرهْ

فيحرق الليل علي ضفافِ نهرهِ الغَريقْ

وتخرج الشَّمس من المجرةِ العجوزْ

يخطفها قُرصان ظلُّها المريدْ

تموتُ زرقة القِناعْ

ويهربُ الدَّليل من طريقه الوحيدْ!..

خريف2016

❋ ❋ ❋

القيثارة

والليلُ أوقَدَ نارَهْ
وبني الدَّمع في الخَلاءِ مَغارهْ

فجَلَسنا أمامها نَسكُبُ الماضِي
ونرْوي أنينهُ ومرارهْ

و خِيامًا من الحَنين وسُهدًا
رَائع النبعِ ناشرًا أستارهْ

أنتِ في الماء صُورةٌ تَتَواري
يَرسُمُ الموجَ حولها أوتارهْ

وتهز الخرير طرفةُ عينٍ
فَتري الشدو ناثرًا أقمارهْ

وعلي ضفة الغروب حَكيمٌ
يَعِظ الناسَ أن يغني مدارهْ

و شروق العيون أحلمُ عِطرًا
و جُنود الفؤادِ أعْظَمُ غارهْ

وغروب الأنين أوقد زهرًا
وسهامُ اللَّهيبِ تُمطِر دارهْ

رُبما في الخيالِ يُشرِق بدرٌ
هائِمًا في السماءِ يرقب جارهْ

مر بي في سَواحِلِ الريحِ يَمْحو
من زَوايا فؤاده أفكارهْ

شاردًا ينثر الضياءَ دمُوعًا

و حنين مُناجيا أوكارهْ

تَرفعُهُ أصَابعُ الحلمِ حينا

تَسكُبُهُ مَدامع الليلِ تارهْ

وأنا نجمٌ في النهارِ تَدلَّي

علِقًا بالشجونِ تَمحو نهارهْ

وأنا مَاءٌ طريدٌ

عن حَكَاياتِ حسنكِ الدوارهْ

فَخذيني إلي الضفافِ أُغنَّي

وأُنَاجي الخرير أُطفئ نارهْ

ارقُبُ في شواطئ الحلم سُفنًا

يأخذني شِراعها لِبكارهْ

لمْ تَزُرها عواصفُ الدَّهرِ يومًا

لمْ تطأها مَواقد وإغارهْ

ليس يخفي طريقها بسرابٍ

ليس تدمي عيونِها بمرارهْ

شهرزادي لأنتِ حلمٌ بعيدٌ

وعوالمٌ على صدي قيثارهْ

النَّجمةُ الزرقاء

قال الغروب لنجمتي:

أشبهتِ أتراحي، فصرتِ حمامتي السوداءْ

ما بين القلوبِ تسطرين غمامةً،

تنهلُّ وسط هضابها الأمطارُ

تنمو في العيون

لِتُزْهِرَ الفجرَ المسافرَ في المياه،

أو المساء المغْمَد الأوراقِ

ما بين الزهورِ، أو الذَّبولْ.

إذا رمي قوسُ الصباحِ مساءَهُ

القلبُ يمطِرُ نيزكًا

قدَّت صواعقُهُ فؤادَ الشمسِ

فانبثق الظلامُ كنبتةٍ سوداء تحلم بالمطرْ

قلبي له ساقُ الهجيرِ

وخفقهُ التوبادِ صحراءٌ،

تسافر في قبور الثلج يا نجمي...

ودارُ الماءِ ترحَلُ عن شراع النبضِ

والموجُ المعَلَّقُ في جناحي واحهُ الحيرانِ

إذ ينمو النسيمُ علي جبين البدر،

تغمره الحقيقهُ في رداءِ الموت

زرقاءُ اليمامهِ تفتحُ الكهفَ العميقَ

ثلاثةٌ قلبي وأنتِ،

وذلك الموتُ المُدلَّي من سمائي

هاتفُ الامواتِ يمسك مقبضًا،

.ويُزلزلُ الدنيا بنفخةِ بوقِهِ

السرُّ يخرج من بلادِ الشمسِ

وتُقاتلني الظلالُ علي عيونك أيها الزرقاءُ

والسورُ الممتد بيننا،

خرجت كتائبُهُ من الصبَّارِ تخترقُ الشرودَ

فتذبحُ السفْرُ الدفينُ علي صليب الحائط المبكيّ،

قلبي يا إبنة الاحلام في وادي الصدي،

يرتدُّ ؛

والجذعُ المُرَطَّبُ قد تَفَحَّمَ صوتُهُ

نسَّاج أيكتنا تَبَخَّرَ

في قيودِ الريحِ

مزمارٌ من القصبِ القديمِ ثَقَبتُهُ

قد وسَّدّتْهُ سنابكُ الأيامِ أرضًا للرَدي

ألحانُهُ من عالمي السفليَّ

تخرجُ حيَّةً

سكنت عيونكِ ايها الزرقاءُ

والحبلُ العنيدُ يشقُّ وجهَ الدمعِ

عن جبلٍ من الآلام

ترقبهُ السفينةَ من بعيدٍ

حين تبصر نورسًا مَلَكَ السفوحَ بمعصمٍ

والقلبُ يحلُمُ بالذري

يعلو ويهبِطُ كالنسيمِ

ليسكنَ الحوتُ الممدَّدُ في الفؤادِ،

وينتهي النبضُ المعلقُ في السماءِ

علي يديكِ تقوَّسَ الصبحُ المقامر كالمدي

ووَشت اليَّ سحائبُ الاحلامِ:

لا ترحل!..

فبابُ الفجرِ يحمله الأثيرُ علي جناح النورِ

والزرقاءُ مفصحةُ العيونِ،

بها ملائكة المساءِ علي خيولٍ بيضَ تخترقُ الغبار،

فيسكن اللهب المُضيء،

وما حَوي.

كان وحيدًا

كان وحيدًا يحملُ صمتَ الأرضِ،

يُناجي الموتَ،

ويَسكنُ ديرَ الروحِ

كان وحيدًا يسكنُ رملَ الريحِ

ويسجدُ في ظُلماتِ الرعْد

كان يشدُّ الموجَ الي الموجِ،

ليصنع من ورق الماء سفينة،

تعبرُ بِالبحر الي قلب الشاطئِ،

كي يؤنسَ وحدتَهُ ماء النهْرْ.

وإحتضن الموجَ الموجُ،

وزأر البحرُ،

وهدر الليلُ

وكان الناتجُ زَبَدًا هشَّاً

لا يقوي أن يعبرَ بين الموجْ.

كان فقيرًا ينبعُ من بئر البوار

كان الشقُّ بِأقدام البحرَ كبيرًا

والظمأُ الأسودُ ينبحُ،

يلعق ملحَ ثراهْ.

كان الطلُّ لهيبًا،

والظلُّ يفرُّ

ويَشربُ طمي النهرِ،

ويلهو وسط حُقول الصهدِ،

يمدُّ الموتَ كلاليبا

تخطِفُ قلبَ البحرِ،

تخيم في أروقه المعبدِ،

تنشرُ خيطًا بين سماءٍ خاويةٍ من همسةِ ضوْءْ،

وشِراعٍ أقدمِ من قَدَمِ الليلِ،

تمدِّدَ في سابع أرضِ.

ويَظِلُّ عَليقَأ من قدميهِ

يأتي الفجرُ

ولا يبصِرُ غيرَ الصمتِ،

يجيد الموتَ،

ويحكي عن قبرٍ مظلمْ،

كان يُعَشَّشُ في عينيهْ.

* * *

هتف البرقُ بِبطنِ الأفقِ،

وجاء النُور مليكًا،

يلبس تاجَ العِطرِ، وهمسَ النجوي

يبصر هذا البحرَ،

فيخلع ذاك التاجَ

ويسجدُ في رئتيهْ.

يهبط في عينيه الحورُ،

يغنُّون مواويلَ العشقِ،

يشدُّون الخيطَ

فَينزل من علياء القيدْ،

تعتدل الدورةُ في دمهِ

يأكل خبزَ البعثِ،

ويشرب خمرَ الصحوِ،

نضارةَ أفقٍ أبيضْ.

يتكئ علي سُرُرٍ سوداءْ.

تنبت في عينيهِ الرؤيا،

يَسْوَدُ جناحاهُ فَيهتفُ:

أين الموج ..... ؟

أين الموج.....؟

أين الموج...؟

❊ ❊ ❊

قام لِيحكي عن تابوتٍ

في أروقة الحُزن يدورْ.

عن مومياءٍ تخرُج في الليلِ،

تصبُّ خَناجِرها الساخنة علي سور العينْ.

يسأل سمراءٍ

كانت تروي شجرة النورْ.

عن عذراءٍ

كانت تلد الحبِّ ربيعًا بكرًا،

ذات عينٍ سوداءْ.

يسأل بعدَ طلوع الفجر عن النجمْ.

يسأل من قتل المومياءَ

وعبرَ السدْ.

من شيَّدَ قصًرا فوق

رَحيل المدْ.

لما وجدَ الصبح أسير الليلْ.

صار عليقًا مِن عينيهْ!..

الموج

كان الموجُ اميرًا

يتأبط أجنحة الأصدافْ

ينعم ببساطِ البحرِ

يبشر أهلَ الأعرافْ

يهتف لبناتْ الحورْ

كي تغلقْ أبواب الريحِ

وأشرعة المدْ

وشعاع الجزرِ المُتوقَّدْ

كي ينزل عن تاج الخفقَانْ

يتقوقع في طحلب حلمٍ متورَّدْ

ويجمع كل نواميسِ الإصباحِ

نواعيرِ الليلْ المتمدد في عين البحرِ

يحول كل التباشيرِ والغيثِ

إلي نوءٍ مرْمرْ

يا مرْمرُ...يا مَرمرْ

يا مرْمرُ...يا مَرمرْ

يا مرْمرُ...يا مَرمرْ

يا شوقًا أثمر جناتٍ

تتمايل في همسٍ أسكرْ

الموجُ تسامي ليقبل نجمًا

بنهارٍ مُقْمرْ

ويدان تُعانق أنهارًا مُبحرْ

وغروبًا شرَّقْ

بالقلبِ بنفْسجْ

وأميرٌ درٌ

يتَوهجْ

يا أنتَ وما أنتَ سوايا

يا نحنُ

وما نحنُ سوي خمرٍ سكرتْ

بنسيمٍ يحمل في الشفق الأبيضِ

ثوبًا أبيضْ

وخمارا أسودَ ينفث قيثارَ الليلْ

فأغني لحنًا بكرًا

وأبث حديثًا بكرًا

لم يُطمسْ

يا أنتَ ومأ أنتَ سواي

تعالِ لنذُقْ يا أنتَ

رحِيقَ الأصْدافْ

وأوهبيني جنة قد حرت كثيرًا

بين الأعْرافْ

شتاء 2016

طائرُ السَّحاب

(من وحي طائر السَّحاب)

كان الظَّلام علي الرُّبا

مَسْلُولا

والقلبُ في جوفِ الحصى مَغلُولا

حتي إذا فتح السَّراب عيونهُ

ألقيتُ مائي في سماه رسُولا

ومَضيتُ أفْتَتِحُ الغمام بسرَّهِ

وأُمازج النسمات

والتَّرتيلا

غشت مغاويرَ السَّحاب أميرةٌ

كتبت علي بابِ السماءِ

" قتيلا "

فقربتُ من وجه السؤالِ أُريدُهُ

فلقاني الكهلُ العجوزُ

ذليلا

وأشار للباب

القديمِ محذرا

فرأيت فرسان السحاب

كبولا

فتقدمت

خطوات قلبي نحوهم

وسألت صمٌّ

لا يعون عويلا

وتقدم الخوف المذل بنابه

فرايت تغريب السماء

مهولا

وتبعثرت كل العقاربِ في دمي

وصدي ندائك "عد"

يجر ذيولا

فهزمت خوف الليل وسط رحابه

ومضيت أحمل من هواكِ

سيولا

فلتفتحي لي بابه

إني هنا

أشتاق أن أبكي لديكِ طويلا

لما امتطيتُ ليلاء ليلك

باسِلًا

أيقظتِ في حمائمًا

وغليلا

وَقفَ الفُؤاد

علي بنانكِ دامعًا

بل ذائع الرعشات

جفَّ مسيلا

وتمازجت أهْدابه حتي سري

ضوء الصباح

وقد رآه أصيلا

زعم النسيم

بأن صوتكِ في الفضآتِ

ينزف إلي منكِ

نزولا

زعم النسيم

بأن طيبكِ في الربا

صار العبير وقد رآه

طلولا

زعم التراب

بأن خطوكِ باسمٌ

صدق التراب

لقد سمعت هديلا

هذا التراب

شدا لخطوكِ فوقه

حتي سمعت لدمعهِ " تهليلا "

حتي بدوتِ

فكنتِ أنتِ المبتدا

و المنتهي

والبارقَ المعسولا

رسم الهلالُ علي شفاهِك

ظله

فرأيتُ فيها للحياةِ سبيلا

يا أيكة الأحلام

يا عينَ الصفا

يا راحة الأرواح يا ترتيلا

هذي عيونكِ في دمي أضواؤها

قد شَعَّ منها

نجمتانِ تجولا

فيفر من عيني احتراقٌ

هائجٌ

في البريق غسيلا

ويذوب قلبي

وتطل من نفحات وجهكِ نسمة

تشفي الصدور

فتستحيل خيولا

وتشق أهداب السُّكونِ

صفيةً

وتبوح في ظلَّ الغديرِ

صهيلا

وتحوم حول الوجهِ

في صوفيةٍ

فاضت مواجدُها

فصارت نيلا

وعلي حجاب المقلتين

تعلَّقَت

فأَخَذْتِها خلفَ الحجاب

خليلا

ورميتها لما سكرتِ بخمْرِها

وهتكت سرًا

في سماكِ جليلا

قد صرتُ في جنباتِ عُشَّك طائرًا

غنَّي لمولدهِ

فبات قتيلا

❋ ❋ ❋

الخلود

سَجينٌ فى الرَّمادِ

بِلا قُيودْ

ذُوب إذا الهَوى

مسَّ الجُلُودْ

يَصُبُّ علي الصَّباحِ ضَنى اللَّيالي

ويُعْلِنُ في الرَّبيع جَفَاف بيدْ

صُخورُ اللَّيلِ فى كبدِى

سَوادٌ

تَدَحْرَجَ في شَرَاييِنٍ حَدِيدْ

ويَمدُّ إلى السَّماء

عُيون دَمْعٍ

ويُحْرَقُ..

كُلَّمَا وَافَاهُ عِيدْ

سَألتُكَ، يا أسِيرًا في المَوَانى

تُحَلَّقُ هَائِمًا

وتَفى شَرِيدْ؟

أجَبتُ بِمقْلَةٍ سَكَنَتْ غُروبًا

أُرِيدُ نَقَاءَ مَمْلَكَتى

أُرِيدْ

إلى كَم ذا الطَّريقُ يَسِيرُ فِينا؟

ويَعْبَثُ بالْسَّحَابِ وبالْوُفوُدْ؟

يُضيءُ البَرْقُ تحْسَبَهُ غياثًا

فيُمْطِرُ صَخْرَةً

تَئِدُ الْوَلِيدْ

لَهُ في القَلبِ شَيطانٌ

كَغولٍ

تَسَلَّقَ سُلَّمَ الشَّوقِ الْعَنِيدْ

لَهُ في الرَّوحِ

غَيَماتٌ

كَحوتٍ

يُمزقُ دمْعةَ النَّفْسِ الْشَّهيدْ

أمَرْتُ السَّمْعَ

بالإحْرامِ

شَرْقًا

فشَرَّقَ رَاقِيًا رَهَقَ الْسُّدُودْ

أمَرْتُ بَصِيرَتى بالنَّزحِ

غَرْبًا

فغَرَّبَ ضيقَ الأُفقَ

الْمَدِيدْ

أمَرْتُ سَتَائرى سَدَّت رباهَا

فجَاء مِنَ السَّماءِ

لَهُ وعِيدْ

أمَرْتُ مَدِينَتى تَطْوى سَماهَا

فجَاءَ مِنَ الغُيوبِ لَهُ رعُودْ

سَألْتُكَ عَزِيزى:

ضَاقَت حَياتى

رَجَوْتُكَ عَزِيزى فمَتي تَعُودْ

وقَالَتْ

إن أرَدْتَ بِأن تَرَانى

فنَمْ بِظَلامِ صَخْرَتَنا

وَحِيدْ

وأظْلم مَوْكِبِى

فبَدا خَيالٌ

وَزَقْزَقَ طَائفًا

أمَلٌ سَعِيدْ

فرحتُ..

وكمُ فرحت بِلا أمَانٍ

وَكُل سَعادةٌ

تَحوى خُلُودْ

سَألْتُك

كَيْفَ فتَّ الصَّخرَ نورٌ

تَدَلَّي مِن رُبى وَجْهٍ وُرودْ

فقُلْتِ أظَافِرى

بَدْرٌ

وكَفّى

يُحيّلُ اللَّيلَ نشوَانًا مُرِيدْ

وعَيْنى إن رأَيتَ

أمِيرةٌ في رداءِ الشَّوْقِ

فرعونٌ وَدُودْ

وذَاقَ فِراشَ رَاحَتِها

حَنينى

وطارَ صوَابُ مُقْلَتِها الْرَّشِيدْ

وضَمَّ النيْلُ قُرْبانًا

عَروسًا

وفتَّحَ مَوْجُهُ

نَبْعًا جَدِيدْ

فقُمْتُ أقبَّلُ الأحْلامَ

لَيْلًا

وقُمْتُ يَدكُّني يَأسِى جُنُودْ

عَجُوزٌ أنتَ

يا نَجمٌ مُحالٌ

بَعيدٌ أنتَ يا مَرْسى..

بَعيدْ

من رُؤى نجمٍ عجوز

(1)

مدَّ الغروبُ ذراعهُ اليُمْني

وأخرجَ من شراييني دمي

وذراعُهُ اليسري تحطُّ علي المضيقِ

لتغلقَ البحرَ المُسافرَ

في جداولَ زورقى

وعيونُهُ الحمراء قد جَثَمَتْ علي عُنقي

شرارتُها تمدُّ الموتَ بالزيتِ العنيدِ

وذلك الصعلوك يشعلُ سرجَهُ

يتلو تراتيلَ الظلامِ

يُجَهِّزُ الفَرَسَ القديمَ

يَسُنُّ سيفَ الليلِ

يرفعُ رمحهُ فوق المساءِ

وفي إنْتصاف الموتِ

يرفعُ صيحةَ الأقلامِ

تطوي في الصحيفهِ كلَّ مُثْقَلَهٍ من الآلامِ

يلْقَفُهُ الكَرَي

فيري عيونَ البيدِ ضارعةً إليهِ

وكفُّها تبكي، تشيرُ الي السماءِ

فينحني موجُ الفؤادِ دوائرًا

ويغوصُ في أعماقِهِ حجرٌ

رماه الطفلُ حين بكي مماتَ آلام.

يصحو، ثم تحملُهُ أراجيزُ الكري

فإذا النجومُ لها حديثٌ من زَبَدْ

ويهيمُ في ملكوتٍ طيرٍ هاربٍ

شَرَكُ الردي قد سدَّ آفاقَ المطَرْ

فإنساب طيرُ الشدوِ يهتكُ حرمه القلبِ القمرْ

يصحو يدسُّ أباهُ في الترابِ ولا يعي

وتباغتُ الأوهامُ مرآة السرابِ.

(2)

فينثني والقيدُ في عينيهِ أصفادٌ

تضُمُّ ألارضَ من أطرافِها

ويضيقُ عمقُ البحرِ تختنقُ المياهُ

إذ السفينهُ تخرقُ الأمواجَ

أطلقهُ المحارُ

فأقسم الصعلوكُ أن يُفْني القيودَ

يُحَرَّر الأرضَ، السماءَ

وينثرَ الضحكاتِ تَتْرَي

حين جاء الحيُّ عَانقَهُ الصبا

فتياتُ حورٍ أم صبايا النورِ لاحت في رحيقِ السحرِ

تلبسُ سُنْدُسَ الزَبَدِ المريدِ

حبابةَ الألوانِ

تخترقُ الحجابَ صفيَّةً هامت مع المرجانِ

راقصها الوترْ.

ضمَّ الذراعَ و عانقَ العينينِ

فانسكبَتْ مَراجيحُ النهارِ

ترُفُّ للدنيا خمورَ النيلِ

عُرسًا في الربيع يُجَمَّعُ الأشلاءَ

يرسلُها لعينِ الشمسِ

تنبتُ في جناحِ الروحِ ألفُ عصارةٍ

يَخْضّرُّ قَشُّ الريحِ مُجدافًا

يَهُدُّ قصورَ موجِ القلبِ

يصحو مرةً أُخْري، يُضاجعه اللهيبُ

يبُثُّ في خفاقاتِهِ زَهراتِ موتٍ

من سَبَي روحي، وألبَسني من الآلامِ دنيا.

(3)

أيُّها الصعلوكُ يا رمْزَ المساءِ

بلادُكَ الصحراءُ

عيناكَ الغيومُ

ثِيابُكَ السوداءْ مُهرُ النارِ في حلَقِ الغمامِ

دروُعكَ العذراءُ خيرٌ عاصمًا

ورسالهُ الأحرارِ من دمكَ العفيفِ حروفُها

قُم..

وإحمل الشمسَ المطيَّةَ

في جرابِ النبْتِ ينقرِضُ الجرادْ.

ونهْدُ قلبِ الشمسِ يحجُبُ دمعَ آهاتِ الوليدِ

فينضجُ الخبزُ المُصفَّي

من عروقِ نسائنا السمراءِ

يغفو،

ثم يعلنُ صيحةً كُتِمتْ بقلبِ الشوقِ أزمانًا

يهبُّ لكي يقومَ من التراب

فلا تُطاوِعهُ القَدَمْ

يتحسَّسُ السيفَ الصَدِئْ

ويمدُّ كفًا توقظُ الفَرَسَ القديمَ

يُنادمُ الماضي

فيأخُذهُ لبركانٍ ينامُ علي شواطئهُ الأسي

وتبوحُ في عينيه كِسْرهُ حنظلٍ

وتحطُّ في خَدَّيْهِ ساقُ ذبابهٍ

تقعُ الجلودُ ويكتسي ثوبًا عَفِنْ

وتمرُّ قافلةٌ، ولمْ يرَهُ أحد

والبيدُ ترْنو

والرثاءُ بعينها حُمْرْ السحابِ

وتحجلُ الأحرارُ في دمعٍ

له ذلُّ القيودِ وظُلمُ أيتامٍ تنوحُ

وتقذِفُ الريحُ الحزينةُ بالرمالِ

ليكتسي كَفَن العراءِ

وينتهي السَفَرُ القديمِ

إلي سفَرْ.

نفحةٌ شعرية

هذا العَذابُ الأزرقُ العَينينِ

يفتنني نداهْ

هذا الغَرامُ الأسْودُ الوَجناتِ

يأسرُني ضياهْ

هذا المساءُ النابضُ الأحلامِ

تظمئني رُباهْ

هذا الوجودُ الفاتنُ الأحزانِ

يسكنني لظاهْ

مِن أي دربٍ

أيُّها المجهول تشنقني يداكا

مِن أي بابٍ

أيُّها المِختالُ يشعلني هواكا

ورأيتُ فيكِ عزيزتي

فَرْحًا

يظلِّلُهُ السَّحابُ

ولمستُ فيكِ أميرتي

حُزْنًا

يُبَرقِعُهُ الضَّبابُ

وكأنما البَسَماتُ حزنٌ

باطنٌ فيه الغيابُ

وكانما الأحْزانُ فرحٌ

ناطقٌ فيه الايابُ

رباه هل تلكَ الغيومُ البيضُ

منطِقها السماءُ

أم أنَّ رؤياها عيونُ الارضِ

يسكبها المساءُ

* * *

لي أيكةٌ في الروحِ

يُسْكِنها الشياطينَ الغروبُ

في نهرها موجٌ من النيرانِ

تلْهِبُهُ الغيوبُ

في كفِّها نَغَمٌ من الأحلامَ

ترسِلُهُ الذنوبُ

في خمرِها شعرٌ من الرَحَماتِ تنفثه القلوبُ

كانَ الربيعُ له حديثٌ يجتلي صَدَأ الخريفِ

صدا الربيعُ ودَاهَمَتْهُ جبالُ همَّ كالسيوفِ

* * *

يا بحرُ ماذا في عُبابكَ

من تجاعيدِ الندَمْ

ومحارُكَ الموعودُ

يقتله غريقٌ في الألمْ

وكتابُكَ المرصودُ

يسري في نواضِرِهِ السقمْ

يا بحرُ ماذا في شعابك

من خفافيشِ العَدمْ

إخْلَعْ سكونَكَ واستبق

هذي دروبُكَ للحياهْ

اجْمَعْ عبابك وانطلقْ

هذي تباشيرُ النَّجاهْ

لكنَّ قلبكَ في يدِ المجهول

يأسرُهُ البراحُ

هذا حَمامُ الليلِ يبكي

في مغانيه المراحُ

والنخلُ في أواكره يدعو

فتسكته الرياحُ

والحبُّ في احلامه طيرٌ

وقد قُصَّ الجناحُ

من أيُّ ريحٍ

أيُّها المجهولُ

يقتلني صداكا

ويصُبُّ في عينيَّ بحر الذعرِ

خوفًا من لقاكا

شتاء 2018

❄ ❄ ❄

الخاتمة

لماذا عن نجمٍ وحيد؟

هل يجب أن أُضفى علي الإنسانِ المبدع رمزية النَّجم الوحيد؟..

نعم. إنَّها النُّجوم: شريدة وبعيدة.. وفي أشد ديجور الليل نري نور النُّجوم وفيضُها الوضي يُضيء عتمةَ السماءِ في المساء. نظُنُّ أنها قريبةٌ.. والحق أننا لا نسبر سوى وهجها.

وكذلك المبدع: يُضيء سماءَ الحياة بنورهِ الوضَّاءِ السَّني:

فأثره لا يزول، لأن الأفول لا يُدركه إلا بدنيًا.. فيظلَّ خالدًا بإبداعهِ ومثواه المخلَّد.

فالمبدع، كنجمٍ وحيد؛ ينأي ويبعد فيبدع ويسطع في سماءِ الحياة.

ولهذا النَّجم الوحيد- المبدع، أُهديت قصائد الدَّيوان؛ لتكون بمثابة تجلٍ لنجمٍ يدور ويُجبرنا علي الدَّورانِ حوله.

ولتكون بمثابة ((إنجلاءٍ)) حين يأفل القَمَر..

الفهرس

إهداءٌ..... 5

عن نجمٍ وحيد 6

قتْلُ القَمر..... 9

الليلُ تائهٌ شَريد 17

القيثارة 24

النَّجمةُ الزرقاء 28

كان وحيدًا 34

الموج 42

طائرُ السَّحاب 47

الخلود 57

من رُؤى نجمٍ عجوز 66

نفحةٌ شعرية 75

الخاتمة 82

❋ ❋ ❋

أعمال عمرو العماد

الأعمال المنشورة:

1- مُختاراتٌ من شعر جياكومو ليوباردي- ترجمة عن الإيطالية- عام 2015م

2- مُختارتٌ من أفكار جياكومو ليوباردي- ترجمة عن الإيطالية- عام2016م

3- ديوان أناشيد البحر- عام2016م

4- مُختاراتٌ من شعر هاينرش هاينى- ترجمة عن الألمانية- عام 2018م

5- ديوان موسيقى الليل- عام2019م

6- ديوان عن نجمٍ وحيد- عام2019 م

❋ ❋ ❋

amr.elemad@gmail.com
Facebook: Amr Aleimad

❄ ❄ ❄